الصمود الأكاديمي وعلاقته بالعقلية (الوقائية - التقدمية) لدى طلبة الجامعة الهاشمية

ميس انور الزبن
قسم علم النفس التربوي، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.
.Maisalzabin1@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة للتعرف على مستوى الصمود الأكاديمي وعلاقته بالعقلية الوقائية والعقلية التقدمية لدى طلبة الجامعة الهاشمية، كما هدفت إلى الكشف عن الفروق في مستوى الصمود الأكاديمي التي تُعزى لمتغيري الجنس والكلية. وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (582) طالباً وطالبةً تم اختيارهم بالطريقة القصدية، حيث تم استخدام أداتين لغايات جمع البيانات تمثلت بمقياس الصمود الأكاديمي، ومقياس العقلية التقدمية مقابل العقلية الوقائية. أظهرت نتائج الدراسة أن المتوسّطات الحسابيّة لإجابات أفراد عينة الدّراسة عن مجالات الصمود الأكاديمي بمستوى مرتفع، وجاء بالمرتبة الأوّلى مجال التأمل والبحث عن المساعدة التكيفية، ثم مجال المثابرة بالمرتبة الثانية، وجاء في المرتبة الأخيرة مجال التأثير السلبي والاستجابة الانفعالية بمستوى متوسط، كما بينت النتائج أن العقلية التقدمية والعقلية الوقائية جاءت بمستوى مرتفع. كذلك بينت النتائج عدم وجود اختلافات في مستوى الصمود الأكاديمي وكل من بعد التأمل والبحث عن المساعدة التكيفية وبعد التأثير السلبي والاستجابة الانفعالية تُعزى لمتغير الجنس، ووجود اختلافات في مستوى مجال المثابرة تُعزى للجنس لصالح الذكور، وعدم وجود اختلافات في مستوى الصمود الأكاديمي وجميع مجالاته تُعزى لمتغير الكلية، ووجود علاقة أرتباطية موجبة بين الصمود الأكاديمي ونمط العقلية الوقائية ونمط العقلية التقدمية.

الكلمات المفتاحية: الصمود الأكاديمي، العقلية الوقائية، العقلية التقدمية، طلبة الجامعة الهاشمية.

Academic Resilience and its relationship with the mindset (prevention – promotion) among the Hashemite University Students

Mays Anwar Al-Zaben
Department of Educational Psychology, The Hashemite University, Zarqa, Jordan.
.Maisalzabin1@gmail.com

Abstract:

The study aimed to identify the level of academic resilience and its relationship with preventative and progressive mentalities among Hashemite University students. It also aims to uncover differences in academic resilience attributed to gender and college variables. The study was conducted on a sample of (582) students selected purposively. Two instruments were used for data collection: the Academic Resilience Scale and the Preventative versus Progressive Mentalities Scale. Results indicated that the mean scores of participants' responses regarding the domains of academic resilience were high, with the highest being in the domain of reflection and seeking adaptive help, followed by perseverance, and the lowest in the domain of negative influence and emotional response at a moderate level. The results also showed that both progressive and preventative mentalities were at a high level. Furthermore, there were no differences in the level of academic resilience and both the reflection and seeking adaptive help and negative influence and emotional response domains attributed to gender, while differences existed in the level of perseverance domain attributed to gender in favor of males, and no differences in the level of academic resilience and all its domains attributed to college variable, with a positive correlation found between academic resilience and both preventative and progressive mentalities.

Keywords: Academic Resilience, Promotion mindset, prevention mindset, Hashemite University Students.

تاريخ قبوله للنشر (2024-07-24) تاريخ تسلم البحث (2024-03-25)

مقدمة

يُعدّ الصمود من المفاهيم النفسية الحديثة التي تلقي الضوء بشكل عميق على منظومة الأبنية الديناميكية النفسية والمعرفية لشخصية الأفراد، وأصبح الصمود الأكاديمي قطاعا عريضا لمدى تباين الاستجابات السلوكية (الإيجابية والسلبية) في مواقف الحياة المختلفة.

وانطلاقا من أهداف ومفاهيم علم النفس الإيجابي يعدّ الصمود النفسي من السمات النفسية الإيجابية الدالة على مقاومة الضغوط والأزمات النفسية والاجتماعية والإحباطات التي يتعرض لها الفرد، ويذكر يافوز وكوتلو (Yavuz & Kutlu, 2018) أن مفهوم الصمود الأكاديمي يصف مستوى قدرة الفرد على التوقع والتحمل والتعافي من الضغوط والصدمات الخارجية المرتبطة بالكوارث والنزاعات بطرق تقي من خسارة الهوية والحفاظ على الوظائف الأساسية.

ويعد الصمود الأكاديمي أحد إسهامات علم النفس الإيجابي، الذي يتجه إلى بناء نقاط القوة لدى الفرد وينميها، من خلال التركيز على العوامل الوقائية والحماية في إدارة الأزمات، كما أنه جزء من الصمود النفسي، وعامل مساعد للمتعلم على تخطي المحن ومواجهة الضغوط داخل الموقف التعليمي، فالصمود الأكاديمي أحد القوى النفسية التي تشير لتحقيق المتعلم نجاح رغم التحديات الشخصية والاجتماعية (Jowkar at al., 2011).

وقد عرف الباحثون الصمود الأكاديمي بتعريفات متعددة، حيث يعرف كل من جاوكر وآخرون (Jowkar et al, 2011) الصمود الأكاديمي بأنه قدرة المتعلم على تحقيق النجاح الأكاديمي والاجتماعي على الرغم من تعرض المتعلم لتحديات شخصية وبيئية، ويُعرف مارتن (Martin, 2013) الصمود الأكاديمي بأنه القدرة على التغلب على الشدائد الحادة والمزمنة، التي يكون لها تهديد مرتفع على تطور مهارات الطالب وتعلمه، ويعرف لي (Li & Yeung, 2019) الصمود الأكاديمي بأنه القدرة على التعامل بفعالية مع النكسات، والإجهاد والضغوط في الأوساط الأكاديمية.

وأشار كاسيدي (Cassidy, 2016) إلى إنّ الصمود الأكاديمي يتكون من ثلاثة أبعاد هي: المثابرة: وتشير إلى القدرة على العمل الجاد، والالتزام بالخطط والأهداف التي وضعها الطالب لنفسه، والقدرة على المثابرة وحل المشكلات، ثم بُعد التأمل وطلب المساعدة التكيفي: وتشير إلى القدرة على التأمل في جوانب القوة والضعف، وتعديل طرق التفكير بما يساعد الطالب على التكيف في جميع المواقف المختلفة، وعند الحاجة طلب العون والمساعدة من الآخرين، ثم بُعد التأثيرات السلبية والاستجابة الانفعالية: وتشير إلى السيطرة على المشاعر السلبية من قلق وتشاؤم ويأس وإحباط، وعدم الثقة في القدرات والكفاءات.

وذكر مارتن ومارشيم (Martin & Marsh, 2006) أن الصمود الأكاديمي يعد من العوامل المهمة التي تساعد الطلبة على الإنجاز الأكاديمي، وعلى التعامل مع المخاطر الأكاديمية وتجاوزها وثقته في إمكاناته وإلمامه بأهدافه في الحياة، وقد فرق بين النهوض الأكاديمي والصمود الأكاديمي، حيث وجد أن النهوض الأكاديمي أكثر ارتباطا بالنواتج السلبية المنخفضة المستوى مثل (تجنب الفشل والقلق) في حين نجد الصمود الأكاديمي يهتم أكثر ارتباطا بالنواتج السلبية الرئيسية مثل (العجز الذاتي وتجنب المشاركة).

ويرى مارتن (Martin, 2013) أن الصمود الأكاديمي يعد أساساً قوياً للنجاح في كافة المجالات الحياة لا سيما في المجال الأكاديمي فالطلبة الذين يتصفون بالصمود الأكاديمي هم من يحققون مستويات عالية في

التحصيل والأداء بالرغم من تعرضهم للعديد من العوائق والصعوبات. ويكون الصمود الأكاديمي محصلة للتوافق الناجح رغم الظروف التي تتسم بالتحدي والتهديد(Fallon, 2010)، وأن مدى نجاح الطالب في مواجهة المشكلات الأكاديمية يتوقف على ما يتمتع به من مرونة وقدرة على مواجهة هذه التحديات(Martin & Marsh, 2006). إن قدرة الطلبة على الإنجاز وتحقيق النجاح لا ترتبط بالكفاءة التحصيلية فحسب، بل ترتبط أيضا بقدرته على مواجهة الضغوط والمشكلات الأكاديمية (Martin, 2013).

وتتضمن عناصر الصمود الأكاديمي، عوامل المخاطرة وهي المتغيرات البيئية التي يمكن أن تعرض المتعلم لبعض المخاطر، والعوامل الوقائية والتي تتمثل في الإمكانيات الفعلية المتاحة للمتعلم ومن شأنها تقليل الخطر، وكذلك مجالات استهداف الخطر التي تتمثل في المشكلات التي تعترض المتعلم في موقف محدد، كما تتضمن الاستراتيجيات التعويضية التي تتمثل في الأساليب التي يستخدمها المتعلم للحماية، وتنشأ عملية الصمود من خلال تفاعل هذه العناصر مع بعضها البعض (Morales, 2008).

وتستخلص الباحثة مما سبق إن من الضروري التوصل الى أسباب النجاح والفشل في أمور الحياة المختلفة ومنها التحصيل الأكاديمي، أو العلمي، أو العلاقات الاجتماعية، أو غيرها، ومن الضروري معرفة تفسير هذه الأمور لدى الأشخاص أنفسهم. ومن الأمور التي يجب التعرف عليها هي أسباب صمود الطلبة الأكاديمي والتي تختلف من طالب لآخر، فالطلبة يختلفون بالعديد من الأشياء، ومن هذه الأشياء طبيعة عقليتهم.

حيث تعرف العقلية بأنها إطار معرفي يوجه انتباه الفرد، ومعالجته للمعلومات، وقراراته، وتفكيره بمعنى النجاح والفشل، وخصائص الفرد الشخصية (غباري والصرايرة، 2021). في حال تبني عقلية ما، فإنها تعمل كنظام واقعي معرفي ينتج عواقب مهمة عديدة في تفكير الفرد ومشاعره وسلوكه؛ بمعنى أن الفرد الذي يمتلك عقلية ما ينظر إلى الأحداث الدافعية بطريقة مختلفة جوهرياً عن الشخص الذي يمتلك عقلية أخرى، وتلك الطرق المختلفة في التفكير تؤدي إلى اختلافات في أنماط الحياة وطرق التوافق (Higgins et al., 2001).

وتعدّ نظرية التركيز التنظيمي من النظريات الرائدة في مجال علم النفس وعلم التنظيم، حيث تتناول هذه النظرية العمليات العقلية والتكتيكات التنظيمية التي يستخدمها الأفراد لتحقيق الأهداف وتعزيز أدائهم. وتوفر نظرية التركيز التنظيمي إطاراً مطوراً لفهم الدوافع والمعتقدات والسلوكيات المتنوعة بشكل أفضل، وتحدد كيفية التنظيم الذاتي لدى الأفراد، وتعتمد نظريات الدافعية التي ترى بأن الفرد يحفز للاقتراب من النتائج الإيجابية، والبعد عن النتائج السلبية، وتساعد على تفسير كيف ولماذا يبحث الفرد عن المتعة وتجنب الألم، وترتبط مع دوافع الإقدام والإحجام، وتفسر هذه الدوافع في ضوء المتعة وتجنب الألم (Higgins,1997).

وتميز نظرية التركيز التنظيمي بين أسلوبين دافعين مستقلين للتنظيم الذاتي (العقلية التقدمية، العقلية الوقائية)، ويتحكم كلا الأسلوبين في كيفية تنظيم الفرد لذاته لتحقيق الأهداف المرغوبة (الإيجابية أو السلبية)، والاستراتيجيات التي يختارها، وردود أفعاله على النجاح والفشل، ويؤثر في العمليات المعرفية والانفعالية والتحفيزية للفرد في جميع المجالات التي يسعى لتحقيق الهدف منها، مما يؤثر على سلوك الفرد في مواجهة المواقف المختلفة واتخاذ القرارات المناسبة وعلاقته مع الأخرين، والصحة العقلية له(Cavallo, 2020).

ويستطيع الأفراد تبني إحدى عقليتي التركيز التنظيمي، إما بشكل دائم كسمة شخصية، أو قد يتحرك موقفياً، والشخص ذو التركيز التقدمي الدائم فقد تربى على أن يؤمن بأن ما يهم الحياة هو جعل الأشياء الجيدة تحدث،

ويميل الوالدان إلى تبني نمط تحسين ذاتي وداعم يطلب من الطفل خلاله تحقيق المثل والطموحات (مثل أخبرني والداي أنهما فخورين بي عندما أحاول عمل شيء جديد) (Miche, 2016).

وتقوم نظرية التركيز التنظيمي لهيجنز (Higgins et al., 2001) على أن الأفراد يسعون إلى تحقيق أهدافهم من خلال عقليتين منفصلتين ومستقلتين هما: العقلية الوقائية والعقلية التقدمية.

فالعقلية الوقائية تركز على المسؤولية والواجب، وبالتركيز على الوقاية يكون الفرد حساساً للنواتج السلبية ويتجنب المسؤوليات والخسارة وتبني استراتيجية سلوكية حذرة والتي تتميز بالتوجيه وفعل الشي الصحيح، والاهتمام يكون بالأمن والسلامة والمسؤولية بينما يكافح الفرد ليمنع الفشل في واجباته وتحقيق مسؤولياته، وتعني هذه العقلية التأكد أن الأشياء السيئة لن تحدث، على سبيل المثال، يسعى الفرد وراء الأمن والأمان وألا يفشل ولا يخسر المال وأن يبقى على اتصال وثيق مع الأصدقاء. وعند الحفاظ على الرسميات، تكون الخبرة الانفعالية مريحة وتعطي شعوراً بالهدوء، ولكن عند فقدان هذه الالتزامات، تكون الخبرة الانفعالية قلقة وتشمل على الاهتياج، والارتباك، والخوف، والتهديد (المهدي، 2017).

ويشعر الطلبة ذوي العقلية الوقائية بالقلق عند الإقبال على مهام جديدة تتضمن صعوبات وتحديات، وينصب تركيزهم على ما يجب فعله، بمعنى تصور ما يريده الأخرون كي يقوم به على أساس الواجب والالتزام والمسؤولية، وفي ضوء ذلك يوجه سلوكه نحو الهدف، وينخفض لديهم الدافع نحو التعلم (Tan et al., 2020). وتركز العقلية الوقائية أيضا على النواتج السلبية والسعي هنا هو الحفاظ على ما تحقق وألا يفقد الفرد ما حققه، والقدرة على توجيه الانتباه والتركيز نحو تجنب المشاكل والتحديات قبل حدوثها، وإدراك الأفراد للمخاطر المحتملة وتوجيه جهودهم نحو حل المشكلات بوقت مبكر، حيث يساهم التخطيط المنهجي والتنظيم الجيد في تحقيق النجاح وتجنب الفشل (صميلي، 2021).

أما العقلية التقدمية تعكس سعة الإدراك واتساع الآفق وعمقا أكبر، ونزعة إلى الاستكشاف الإدراكي للمعلومات المجردة (مثل الأفكار والنقاشات) والمعلومات الحسية (مثل المشاهد والأصوات)، بعبارة أخرى، فإن أصحاب العقلية التقدمية والمتفتحة لديهم القدرة على التفاعل مع الأفكار والأنماط والرؤى المتعددة التي تتطلب خيالا في العقل؛ فالمعلومات لها جاذبية خاصة في أذهانهم (Waston & Rema, 2015).

وأن الأفراد ذوي العقلية التقدمية لديهم ميزات شخصية تجعلهم يركزون على النجاح والاقتراب من النتائج الإيجابية أما الأفراد ذوي التركيز الوقائي يمتلكون سمات تقودهم لتجنب النتائج السلبية، وأن التأثير التفاعلي للتوقعات والقيمة على مهمات الأداء وصنع القرار يختلف عندما يكون لدى الأفراد تركيز على الوقاية منه عندما يكون لديهم تركيز على التقدم (Shah et al., 1998).

ويتميز بعض الأشخاص بسعة الأفق في تفكيرهم وتقبلهم للاختلاف، وأنهم أكثر تحرراً وشمولاً في طريقة معالجة المعلومات، حيث أثبتت التجارب التي أجريت في مجال علم النفس في دراسة الشخصية أن الأشخاص أصحاب العقلية التقدمية يعالجون المعلومات بطريقة مختلفة، بل وربما يرون العالم من منظور مختلف– بالمعنى الحرفي للجملة– مقارنة بالأشخاص العاديين، من هنا توصل بعض العلماء لمفهوم العقلية التقدمية (Baydreem &, Feelp, 2015).

تعددت الدراسات التي تناولتي متغيرات الدراسة ومنها دراسة دراسة موس راكوسين (Moss–Racusin, 2008) التي هدفت إلى مقارنة العقلية التقدمية مقابل الوقائية بين الجنسين. أجريت الدراسة على (280) طالبًا

وطالبة من جامعة روتجرز في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد بينت النتائج أن الإناث أقل فعالية في الدفاع عن النفس بالنسبة للرجال؛ حيث تخشى الإناث من ردود الفعل السلبية على السلوك المضاد للنمطية (مثل التقدم الذاتي، الذي ينتهك الصورة النمطية للأنثى)، على النقيض من ذلك، نظرًا إلى أن سلوك الدفاع عن النفس لا ينتهك الصور النمطية الخاصة بالذكور، فإنهم لن يشعروا بالخوف من رد الفعل العكسي؛ نتيجة لذلك، سوف يستخدمون أسلوبًا تنظيميًا يركز على التقدم وإظهار قدرة أكبر على الدفاع عن النفس.

وهدفت دراسة باركير وآخرون (Parker et al., 2014) إلى الكشف عن اثر التركيز التنظيمي (التقدمية، الوقائية) في القدرة على التحكم عند أداء المهام والرضا عن الأداء، وشملت عينة الدراسة (110) طالباً جامعياً من طلبة الجامعات الاسترالية، وتم استخدام مقياس التركيز التنظيمي، وتقديم مهمات متدنية أو متوسطة أو عالية، وتم قياس ضربات القلب، وملاحظة ردودهم الانفعالية في كل تجربة، أظهرت النتائج أن الأفراد التقدميين اظهروا قدرة عالية على التحكم أثناء أداء المهمات وانخفاض في معدل ضربات القلب ودرجات متدنية من القلق، والرضا عن الأداء، وتبين بأن الأفراد الوقائيين لديهم مستويات متدنية من القدرة على التحكم أثناء أداء المهمات وزيادة في معدل ضربات القلب، وردود انفعالية سلبية وعدم الرضا عن الأداء.

وهدفت دراسة لي وآخرون (Li et al., 2019) إلى الكشف عن التأثيرات الوسيطة المحتملة لأساليب المواجهة على العلاقة بين التركيز التنظيمي (التقدمية، الوقائية)، وثلاث جوانب من الرفاهية الذاتية (الرضا عن الحياة، الانفعال الإيجابي، الانفعال السلبي)، وشملت عينة الدراسة (2943) مراهق ومراهقة في الصين، أظهرت النتائج بأن التركيز التنظيمي (التقدمية، الوقائية) كانت مرتبطة بشكل كبير مع الرفاهية الذاتية، وتنبأ التركيز التنظيمي (التقدمي) بأسلوب المواجهة الذي يركز على المشكلة، وأما التركيز (الوقائي) تنبأ بأسلوب المواجهة الذي يركز على العاطفة، وحقق الذكور درجات أعلى من الإناث في التركيز التنظيمي (التقدمي)، بينما حققت الإناث مستويات أعلى في التركيز (الوقائي).

وأجرت العتيبي (2021) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الصمود الأكاديمي والكفاءة الذاتية، كما هدفت إلى الكشف عن مستوى الصمود الأكاديمي. استخدمت الباحثة مقياس الصمود الأكاديمي، ومقياس الكفاءة الذاتية. شارك في الدراسة (300) طالبةً من طلبة الدراسات العليا في جامعتي الملك سعود والامام في السعودية. أظهرت النتائج أنّ مستوى الصمود الأكاديمي جاء بمستوى مرتفع.

وهدفت دراسة النواجحة (2021) التعرف إلى مستوى ضغوط فيروس كورونا والصمود الأكاديمي، والكشف عن العلاقة الارتباطية بينهما، والكشف عن الفروق بين الجنسين في الصمود الأكاديمي، ولأغراض جمع البيانات والمعلومات استخدم مقياس ضغوط فيروس كورونا، ومقياس الصمود الأكاديمي. شارك في الدراسة (198) طالباً وطالبةً من طلبة جامعة القدس المفتوحة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى مرتفع لبُعد المثابرة، والتأمل والتكيف لطلب المساعدة. وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق في بُعدي المثابرة، والتأثيرات السلبية والاستجابة الانفعالية وفقاً لمتغير الجنس، بينما كانت الفروق دالة في بُعد التأمل والتكيف لطلب المساعدة لصالح الذكور.

وأجرى اويكنين وآخرون (Oiknine et al., 2021) دراسة هدفت إلى استكشاف العلاقة بين الحاجة إلى المعرفة والتركيز التنظيمي (التقدمية مقابل الوقائية)، وارتباطها بالشخصية والعمليات المعرفية، وشملت العينة (853) طالب وطالبة من طلبة جامعة كالفورنيا، واستخدم مقياس الحاجة إلى المعرفة ومقياس التركيز التنظيمي، وتوصلت الدراسة إلى أن العقلية التقدمية ترتبط ارتباط إيجابي بالحاجة إلى المعرفة، بينما ارتبط النمط الوقائي سلباً

بالحاجة إلى المعرفة، وتبين بأن هناك علاقات متبادلة بين النمط التقدمي والانفتاح على الخبرة ونظام التنشيط السلوكي، على العكس من النمط الوقائي الذي ارتبطت بنظام التثبيط السلوكي، وتعدّ الحاجة إلى المعرفة والتركيز التنظيمي (التقدمية مقابل الوقائية) متغيرين مهمين لتفسير الاختلافات الفردية في التحفيز والسعي وراء الهدف.

هدفت دراسة أبو شعيب (2021) الى التعرف على نمط العقلية وأنماط العزو السببي السائدة لدى الطلبة الجامعيين، وفيما إذا كان هناك فروق في نمط العقلية وأنماط العزو تُعزى إلى متغيري الجنس والكلية، وأخيراَ التعرف على القدرة التنبؤية للعقلية (التقدمية مقابل الوقائية) في أنماط العزو السببي للنجاح والفشل لدى الطلبة الجامعيين، وقد بينت نتائج الدراسة أن نمط العقلية التقدمية كان هو السائد لدى الطلبة الجامعين وبدرجة مرتفعة، يليه نمط العقلية الوقائية وبدرجة منخفضة. ولم تكشف نتائج الدراسة عن فروق دالة في نمطي العقلية التقدمية والوقائية تُعزى إلى متغيري الجنس والكلية.

واهتمت دراسة غباري والصرايرة (2021) بالكشف عن نمط العقلية السائد لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية ونمط التوجهات الهدفية المتبناة لديهم، بالإضافة إلى الكشف عن القدرة التنبؤية للعقلية في التوجهات الهدفية لدى أولئك الطلبة. تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، حيث تم جمع البيانات من (214) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة الهاشمية، وتم استخدام مقياس التوجهات الهدفية، وتم تطوير مقياس العقلية والذي يقيس (العقلية التقدمية مقابل العقلية الوقائية)، وقد بينت النتائج أن الطلبة يمتلكون العقليتين ويمتلكون أهداف التعلم بالدرجة الأولى، كما انهم يمتلكون نمطي الأهداف، ولكنهم يمتلكون أهداف التعلم بالدرجة الأولى أيضاً، كذلك بينت النتائج أن العقلية تعدّ متنبئاً جيداً في تحديد نمط التوجهات الهدفية لدى الطلبة.

وأجرت حلمي (2022) دراسة هدفت التعرف على مستوى التركيز التنظيمي لدى طلبة كلية التربية، والتوصل إلى نموذج سببي يوضح علاقات التأثير والتأثر بين التركيز التنظيمي (التحسين، الوقاية) كمتغير مستقل، وإشباع الحاجات النفسية الأساسية (الاستقلال، الكفاءة، الانتماء) كمتغير وسيط، والازدهار النفسي (الانفعال الموجب، الاندماج، العلاقات الإيجابية، الإحساس بالمعنى، الإنجاز) كمتغير تابع، شارك في الدراسة (540) طالبا وطالبة من طلبة جامعة بنها، وقد تم تطبيق مقياس التركيز التنظيمي، ومقياس إشباع الحاجات النفسية الأساسية، ومقياس الازدهار النفسي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع جدا من تركيز الوقاية، ومستوى مرتفع من تركيز التقدم، وأسفرت نتائج تحليل المسار عن وجود تأثيرات مباشرة دالة إحصائيا لبعدي التركيز التنظيمي على أبعاد إشباع الحاجات النفسية الأساسية، وجود تأثيرات مباشرة دالة إحصائيا لبعدي التركيز التنظيمي على بعض أبعاد الازدهار النفسي، وجود تأثيرات مباشرة دالة إحصائيا لأبعاد إشباع الحاجات النفسية الأساسية على بعض أبعاد الازدهار النفسي، ووجود تأثيرات غير مباشرة (عن طريق أبعاد إشباع الحاجات النفسية الأساسية) دالة إحصائيا لبعدي التركيز التنظيمي على جميع أبعاد الازدهار النفسي.

وهدفت دراسة الخليوي والمحمدي (2023) التعرف إلى العلاقة بين الصمود الأكاديمي والتفكير الإيجابي لدى طالبات جامعة الملك سعود، والكشف عن الفروق في الصمود الأكاديمي والتفكير الإيجابي في ضوء متغير التخصص، شارك في الدراسة (136) طالبة من طالبات مرحلة البكالوريوس في جامعة الملك سعود بمدينة الرياض، استخدم مقياس الصمود الأكاديمي، ومقياس التفكير الإيجابي. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين الصمود الأكاديمي والتفكير الإيجابي في كل من (البعد الأول: المثابرة، البعد الثاني: التأمل والتكيف لطلب المساعدة)، بينما توجد علاقة ارتباطية عكسية بين البعد الثالث: التأثيرات والاستجابة

الانفعالية والتفكير الإيجابي، كما أظهرت النتائج ان مستوى الصمود الأكاديمي جاء بدرجة مرتفعة، وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الصمود الأكاديمي في جميع الأبعاد والدرجة الكلية تُعزى لمتغير التخصص.

بعد مراجعة الباحثة لمصادر البيانات، لا يوجد دراسات تناولت الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الصمود الأكاديمي ونمط العقلية، إلا أن هناك دراسة تناولت الكشف عن العلاقة الارتباطية بين التركيز التنظيمي والصلابة الأكاديمية، فقد أجرت زكي وسالم (2022) دراسة هدفت التعرف إلى مدى إسهام التركيز التنظيمي والصلابة الأكاديمية، والذكاء الضمني في الاندماج في التعلم الإلكتروني، فضلًا عن دراسة العلاقات الارتباطية استخدم الباحثان مقياس التركيز التنظيمي ومقياس الصلابة الأكاديمية، ومقياس الذكاء الضمني، شارك في الدراسة (339) طالبًا وطالبةً من طلبة جامعة بنها. أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين بُعدي التركيز التنظيمي (التحسين– الوقاية) وأبعاد الصلابة الاكاديمية (الالتزام– التحدي– التحكم).

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة قد تبين انه تم تناول موضوع الصمود الأكاديمي بشكل مفصل مع متغيرات عديدة، ولكن لم تكن هناك أية دراسة سابقة معنيه بمتغير الصمود الأكاديمي وعلاقته بنمط العقلية التقدمية والعقلية الوقائية وهو الذي سوف تتناوله هذه الدراسة. وتتميز الدراسة الحالية في محاولة تحديد العلاقة فيما بين الصمود الأكاديمي والعقلية (الوقائية – التقدمية) لدى طلبة الجامعة الهاشمية، حيث تعدّ من الدراسة الأولى التي حاولت تحديد هذه العلاقة وتطبيقها على عينة من طلبة الجامعات.

مشكلة الدراسة:

تعدّ مرحلة الدراسة الجامعية من أهم المراحل التعليمية، فالطالب في هذه المرحلة يدخل عتبة مرحلة تعليمية جديدة، بعد الانتقال إليها من المرحلة الثانوية، ويرافق هذه المرحلة العديد من التغيرات في جوانب النمو المتعددة، والتي تنعكس أثارها على الجوانب السلوكية والحياتية، وخاصة المتعلقة بالجانب الأكاديمي، وقد ينجح الطالب في توافقه في حال استعداده وكذلك يكون لذلك اثر كبير في حياته المستقبلية، والبعض يشعر بحالة مختلفة تماماً مثل الانسحاب الدراسي والعيش بحالة مضطربة وغير مستقرة، وكلتا الحالتين السابقتين يحتاج فيها الطالب الى المساعدة للصمود.

ويرتبط الصمود الأكاديمي بشكل وثيق بالعقلية التقدمية والوقائية، فالعقلية التقدمية تعكس الرغبة المتواصلة للتطور والنمو الأكاديمي، حيث يتم تحويل التحديات إلى فرص للتعلم والتحسين، وبالتالي يكون الصمود الأكاديمي أداة قوية لدعم العقلية التقدمية، إذ يمكنه تمكين الأفراد من الاستمرار والتفوق رغم الصعاب والعقبات التي يواجهونها في مسيرتهم الأكاديمية. ومن جانب آخر، تركز العقلية الوقائية على التحضير النفسي والقدرة على التعامل مع التحديات بشكل إيجابي. وبالتالي يساهم الصمود الأكاديمي في تعزيز العقلية الوقائية، حيث يمكن للأفراد أن يتعلموا كيفية التأقلم مع الضغوط والصعوبات الأكاديمية، والنظر إليها كفرص للنمو والتحسين. في ضوء ما سبق حاولت هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الاتية:

السؤال الأول: ما مستوى الصمود الأكاديمي لدى أفراد عينة الدراسة؟

السؤال الثاني: ما نمط العقلية السائد لدى أفراد عينة الدراسة؟

السؤال الثالث: هل يختلف مستوى الصمود الأكاديمي باختلاف متغيري الجنس والكلية لدى أفراد عينة الدراسة؟

السؤال الرابع: هل توجد علاقة ارتباطية بين الصمود الأكاديمي ونمط العقلية لدى أفراد عينة الدراسة؟

أهمية الدراسة:

تكم أهمية الدراسة من الناحية النظرية من خلال أهمية موضوعها في علم النفس التربوي والإرشاد النفسي والتربوي، وهو الصمود الأكاديمي وعلاقته بالعقليَّة التقدميَّة والوقائيَّة لدى طلبة الجامعة الهاشمية باعتباره من المواضيع التي تشغل بال العديد من الباحثين والطلبة أنفسهم، وايظاً له أهمية نظرية من حيث قلة الدراسات العربية حول الموضوع .

أما من الناحية التطبيقية تتضح أهمية الدراسة من خلال ما تقدمه للباحثين في هذا المجال لما توفره من أدوات لجمع المعلومات ونتائج. وتتوقع الباحثة أنْ تكون هذه الدراسة نقطة انطلاق لأبحاث أخرى في الأوساط الأكاديمية في علم النفس، بما توفره من أدب نظري وعملي لأنه حسب اطلاع الباحثة لا يوجد دراسات وأبحاث سابقة تربط الصمود الأكاديمي بالعقلية التقديمية والعقلية الوقائية.

مصطلحات الدراسة

الصمود الأكاديمي: هو قدرة الفرد على النجاح التعليمي رغم الصعوبات والضغوطات، وقدرة الفرد على التغلب على هذة الصعوبات. ويتضمن الصمود الأبعاد التالية: المثابرة، والتأمل والبحث عن المساعدة، والتأثير السلبي والاستجابة الانفعالية(Cassidy,2016). ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الصمود الأكاديمي المستخدم في هذه الدراسة.

العقلية الوقائية: عرفها بأنها العقلية التي تساعد الفرد على المحافظة على نفسه من المخاطر من خلال اتخاذ الجوانب المعتدلة مع تفادي الأخطاء وتجنب الأمور السلبية (المهدي، 2017). وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس العقلية الوقائية المستخدم في هذه الدراسة.

العقلية التقدمية: بأنها العقلية التي تتيح للفرد الانفتاح والإنتاج من خلال امتلاك الفرد لعادات العقل الجيدة، وكذلك امتلاك مهارات التفكير والتحليل المنطقي (Higgins, 1997). وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس العقلية التقدمية المستخدم في هذه الدراسة.

حدود الدراسة ومحدداتها

اقتصرت عينة الدراسة على طلبة الجامعة الهاشمية والمسجلين لدرجة البكالوريوس في الجامعة الهاشمية في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2024/2023. ويقتصر تعميم نتائج هذه الدراسة على هذا النوع من المقاييس، حيث قد يتم الحصول على نتائج أخرى فيما لو استخدمت مقاييس أخرى.

منهجية الدراسة:

تمّ استخدام المنهج الوصفي الارتباطي لإيجاد العلاقة بين متغيرات الدراسة (الصمود الأكاديمي، العقلية التقدمية والعقلية الوقائية) كونه يتناسب مع طبيعة المشكلة البحثية لتحقيق أهداف الدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة في الجامعة الهاشمية، والمسجلين لدرجة البكالوريوس في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2024/2023، وتم اختيار عينه مكونه من (582) طالبا وطالبة وفقا لمتغيرات

الدراسة تم اختيارهم بالطريقة القصدية. ووفقاً لمُتغيّر الجنس كان عدد الطلبة الذكور (190) طالباً، و(392) طالبةً، ووفقاً لمُتغيّر الكلية كان (396) من طلبة الكليات العلمية، و(186) من طلبة الكليات الإنسانية.

أدوات الدراسة

مقياس الصمود الأكاديمي: تم استخدام مقياس الصمود الأكاديمي الذي طوره كاسيدي (Cassidy, 2016)، والذي قامت الباحثة بترجمته في الدراسة الحالية. وتكون مقياس الصمود الأكاديمي من (30) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد هي: المثابرة وخصص لها 14 فقرة، والتأمل والبحث عن المساعدة التكيفية وخصص لها 9 فقرات، والتأثير السلبي والاستجابة الانفعالية وخصص لها 7 فقرات. لقد تم التحقق من صدق المقياس الأصلي من خلال اعتماد صدق التحليل التوكيدي، والصدق الظاهري. كما تم التحقق من ثبات التجانس حيث بلغت قيمة كرونباخ الفا للمقياس (0,71–0,86) وهي درجة عالية تمنح المقياس إمكانية التطبيق.

صدق مقياس الصمود الأكاديمي في الدراسة الحالية

صدق المحتوى: تم التحقق من صدق المقياس من خلال عرضة على (10) من السادة المحكمين من أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية من ذوي الخبرة والاختصاص للتأكد من سلامة فقرات المقياس ومدى وملاءمتها لموضوع الدراسة الحالية، وتم اعتماد نسبة اتفاق (80%) لقبول الفقرات، وتم الأخذ بملاحظات السادة المحكمين التي تضمنت تعديل صياغة بعض الفقرات، والخروج بالمقياس بصورته النهائية، حيث تكون من (30) فقرة.

صدق البناء: لاستخراج دلالات صدق البناء لمقياس الصمود الاكاديمي، تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من طلبة الجامعة الهاشمية تكونت من (50) طالبا وطالبة من خارج العينة النهائية، وتم حساب معاملات الارتباط بين مجالات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وتراوحت قيم معاملات مجالات مقياس الصمود الأكاديمي مع الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.50– 0.81)، كما تم حساب معاملات ارتباط الفقرات مع أبعادها من جهة ومع الدرجة الكلية للمقياس من جهة أخرى، وتراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات مع المقياس ككل تراوحت ما بين (0.171–0.487)، وأن معاملات ارتباط الفقرات بالبُعد بين (0.238–0.756)، أما معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.555–0.755)، وكانت جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائياً، وبذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات.

تصحيح المقياس: في ضوء سلم الإجابة على فقرات المقياس، تم تدريج سلم الاستجابة حسب تدريج ليكرت الخماسي، حيث أعطي وزن (5) لموافق بشدة، ووزن (1) لغير موافق بشدة، ولتحديد مستوى الصمود الأكاديمي، استُخدم المعيار الإحصائي الآتي بناء على المتوسطات الحسابية أعلى علامة– أقل علامة/عدد المستويات، اي 5–1/3 = 1.33، وبالتالي تصبح المستويات كالتالي 1–2.33 منخفض، 2.34–3.67 متوسط، 3.68–5 مرتفع.

ثبات مقياس الصمود الأكاديمي

تم التأكد من ثبات المقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (50) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة النهائية وتم حساب الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ، وقد بلغت قيمة كرونباخ الفا لمقياس الصمود الأكاديمي ككل (0.81)، وبلغت (0.73، 0.81، 0.79) على التوالي لمجال المثابرة، ومجال التأمل والبحث عن المساعدة التكيفية، ومجال التأثير السلبي والاستجابة الانفعالية.

مقياس العقلية التقدمية مقابل العقلية الوقائية: تم استخدام مقياس العقلية الوقائية والتقدمية الذي طوره سيمرفيل ورويس (Summerville & Roes, 2008)، حيث تكون المقياس بصورته الأولية من (20) فقرة موزعة على نمطي العقلي (التقدمية، الوقائية). تم التحقق من صدق المقياس وثباته من خلال تطبيقه على عينة استطلاعيه مكونه من (69) طالب جامعي من جامعية الينوي مسجلين في دورة تمهيدية في علم النفس، وذلك من خلال جلسات محوسبة، وبناء عليه تم تقسيم فقرات المقياس بما يتناسب مع الدراسة والحصول على مصداقية عالية لتطبيق الدراسة. كما بلغت قيمة كرونباخ ألفا ما بين (0.67–0.82)، واعتبار ذلك مؤشر على ثبات المقياس وإمكانية تطبيقه بشكل موثوق.

صدق مقياس العقلية التقدمية مقابل العقلية الوقائية

صدق المحتوى: تم التحقق من صدق المقياس من خلال عرضة على (10) من السادة المحكمين من أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية من ذوي الخبرة والاختصاص للتأكد من سلامة فقرات المقياس ومدى ملائمتها لموضوع الدراسة الحالية، وتم اعتماد نسبة اتفاق (80%) لقبول الفقرات، وتم الأخذ بملاحظات السادة المحكمين التي تضمنت تعديل صياغة بعض الفقرات، والخروج بالمقياس بصورته النهائية، حيث تكون من (20) فقرة.

صدق البناء: لاستخراج دلالات صدق البناء لمقياس نمط العقلية، قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية من طلبة الجامعة الهاشمية تكونت من (50) طالبا وطالبة من خارج العينة النهائية، وتم حساب معاملات الارتباط بين بُعدي المقياس وبلغت قيمة معامل الارتباط (0.13). وكذلك تم حساب معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس، وبلغت معاملات ارتباط الفقرات بالبعد بين (0.086–0.698)، وتم اعتماد أن يكون ارتباط الفقرة بالبُعد دال احصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي تم حذف الفقرة (8)، فأصبح المقياس مكون من (19) فقرة.

ثبات مقياس العقلية التقدمية مقابل العقلية الوقائية

تم التأكد من ثبات مقياس نمط العقلية من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (50) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة النهائية وتم حساب الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ، وقد بلغت قيمة كرونباخ الفا لمقياس نمط العقلية التقدمية (0.78)، وبلغت (0.82) لنمط العقلية الوقائية.

تصحيح المقياس: في ضوء سلم الإجابة على فقرات المقياس، تم تدريج سلم الاستجابة حسب تدريج ليكرت الخماسي، حيث أعطي وزن (5) لموافق بشدة، ووزن (1) لغير موافق بشدة، ولتحديد مستوى العقلية التقدمية مقابل العقلية الوقائية، استُخدم المعيار الإحصائي الآتي بناء على المتوسطات الحسابية أعلى علامة– أقل علامة/عدد المستويات، اي 5–3/1 = 1.33، وبالتالي تصبح المستويات كالتالي 1–2.33 منخفض، 2.34–3.67 متوسط، 3.68–5 مرتفع.

إجراءات الدراسة

قامت الباحثة باتباع الإجراءات التالية لتطبيق دراستها:

1. تم تحديد الجهات المستهدفة في الدراسة، وسيتم تحديد عينة الدراسة بالطريقة القصدية.
2. تم اخذ الموافقات الرسمية لإجراء الدراسة وحسب الأصول.

3. تم تطوير أدوات الدراسة بالرجوع الى دراسات سابقة والاطلاع على الأدب النظري المتعلق بالصمود الأكاديمي والعقلية الوقائية والعقلية التقدمية.
4. تم التحقق من الصدق والثبات لأدوات الدراسة وعرضها على مجموعة من المحكمين المختصين.
5. قامت الباحثة بتطبيق أدوات الدراسة على أفراد عينة الدراسة، ومن ثم جمع البيانات وتفريغها في البرنامج المخصص للقيام بالمعالجة الإحصائية، ومن ثم القيام بالتحليل الإحصائي المناسب لمجموعة البيانات المستخرجة وذلك باستخدام برنامج (SPSS).
6. تم مناقشة نتائج التحليل الإحصائي ثم الإجابة عن أسئلة الدراسة، ومن ثم تقديم المقترحات والتوصيات.

نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي ينص على "ما مستوى الصمود الأكاديمي لدى أفراد عينة الدراسة"؟

تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الصمود الأكاديمي لدى أفراد عينة الدراسة، والجدول (1) يبين النتائج.

جدول 1

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الصمود الأكاديمي

المتغيرات	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
مجال التأمل والبحث عن المساعدة التكيفية	1	4.06	0.563	مرتفع
مجال المثابرة	2	3.91	0.413	مرتفع
مجال التأثير السلبي والاستجابة الانفعالية	3	3.20	0.774	متوسط
الكلي		3.79	0.379	مرتفع

يتضح من الجدول (1) أن المتوسط الحسابي للصمود الأكاديمي كان (3.79) وبمستوى مرتفع، وأن المتوسّطات الحسابيّة لإجابات أفراد عينة الدّراسة عن أبعاد الصمود الأكاديمي تراوحت ما بين (3.20-4.06)، وجاء بالمرتبة الأوّلى بُعد التأمل والبحث عن المساعدة التكيفية بمتوسط حسابي (4.06) وبمستوى مرتفع، ثم بُعد المثابرة بمتوسط حسابي (3.91) وبمستوى مرتفع، وجاء في المرتبة الأخيرة بُعد التأثير السلبي والاستجابة الانفعالية بمتوسط حسابي (3.20) وبمستوى متوسط.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي ينص على "ما نمط العقلية السائد لدى أفراد عينة الدراسة"؟

تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لنمط العقلية السائد لدى أفراد عينة الدراسة، والجدول (2) يبين النتائج.

جدول 2

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية نمط العقلية السائد

المتغيرات	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
العقلية التقدمية	1	4.10	0.508	مرتفع
العقلية الوقائية	2	3.71	0.610	مرتفع

يتضح من الجدول (2) أن المتوسّطات الحسابيّة لإجابات أفراد عينة الدّراسة عن مجالات نمط العقلية تراوحت ما بين (3.71-4.10)، وجاء بالمرتبة الأوّلى بُعد العقلية التقدمية بمتوسط حسابي (4.10)، وجاء في المرتبة الأخيرة بُعد العقلية الوقائية بمتوسط حسابي (3.71).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث والذي ينص على "هل يختلف مستوى الصمود الأكاديمي باختلاف متغيري الجنس والكلية لدى أفراد عينة الدراسة"؟

جدول 3

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الصمود الأكاديمي وفقاً لمُتغيّري الجنس والكلية

المتغير	المستوى	المثابرة		التأمل والبحث عن المساعدة التكيفية		التأثير السلبي والاستجابة الانفعالية		الصمود الأكاديمي	
		م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
الجنس	ذكور	3.98	0.454	4.08	0.622	3.21	0.844	3.83	0.442
	إناث	3.88	0.388	4.05	0.532	3.19	0.738	3.77	0.343
الكلية	علمية	3.93	0.410	4.07	0.568	3.18	0.773	3.79	0.369
	انسانية	3.89	0.417	4.04	0.552	3.24	0.775	3.87	0.399

يبين الجدول (3) وجود اختلافات ظاهرية في المتوسطات الحسابية لمستوى الصمود الأكاديمي ومجالاته باختلاف متغيري الجنس والكلية، ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الاختلافات الظاهرية ذات دلالة إحصائية تم استخدام تحليل التباين متعدد المتغيرات، والجدول (4) يبين النتائج.

جدول 4

نتائج تحليل التّباين متعدد المُتغيّرات لأثر الجنس والكلية على الصمود الأكاديمي

مصدر التّباين	المتغيّرات	مجموع المربّعات	درجات الحريّة	متوسط المربّعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائيّة
الجنس	المثابرة	1.145	1	1.145	6.792	0.009
هوتلنج= 0.017	التأمل والبحث عن المساعدة التكيفية	0.049	1	0.049	0.154	0.695
ح=0.024	التأثير السلبي والاستجابة الانفعالية	0.127	1	0.127	0.212	0.646
	الصمود الاكاديمي	0.421	1	0.421	2.936	0.087
الكلية	المثابرة	0.076	1	0.076	0.453	0.501
هوتلنج= 0.002	التأمل والبحث عن المساعدة التكيفية	0.098	1	0.098	0.309	0.579
ح= 0.728	التأثير السلبي والاستجابة الانفعالية	0.463	1	0.463	0.773	0.380
	الصمود الاكاديمي	0.004	1	0.004	0.029	0.866
الخطأ	المثابرة	97.572	579	0.169		
	التأمل والبحث عن المساعدة التكيفية	183.888	579	0.318		
	التأثير السلبي والاستجابة الانفعالية	347.115	579	0.600		
	الصمود الاكاديمي	82.957	579	0.143		
الكلي المصحح	المثابرة	98.909	581			
	التأمل والبحث عن المساعدة التكيفية	184.059	581			
	التأثير السلبي والاستجابة الانفعالية	347.645	581			
	الصمود الأكاديمي	83.404	581			

يبين الجدول (4) عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) في مستوى الصمود الاكاديمي وكل من بُعد التأمل والبحث عن المساعدة التكيفية وبُعد التأثير السلبي والاستجابة الانفعالية تُعزى للجنس، حيث كانت قيم ف غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05). ووجود اختلافات ذات دلالة إحصائية

عند مستوى (α=0.05) في مستوى بُعد المثابرة تُعزى للجنس لصالح الذكور، حيث بلغت قيمة ف (6.792)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

وعدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) في مستوى الصمود الاكاديمي وجميع مجالاته تُعزى للكلية، حيث كانت قيم ف غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع والذي ينص على "هل توجد علاقة ارتباطية بين الصمود الأكاديمي ونمط العقلية لدى أفراد عينة الدراسة"؟

جدول 5

مصفوفة معاملات الارتباط بين الصمود الأكاديمي ونمط العقلية

المتغيرات	نمط العقلية الوقائية	نمط العقلية التقدمية
المثابرة	**0.128	**0.569
التأمل والبحث عن المساعدة التكيفية	**0.209	**0.630
التأثير السلبي والاستجابة الانفعالية	**0.632	-0.074
الصمود الأكاديمي	**0.459	**0.534

*** دال احصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05) ** دال احصائيًا عند مستوى الدلالة (0.01)**

يتضح من الجدول (5) وجود علاقة أرتباطية موجبة بين الصمود الأكاديمي ونمط العقلية الوقائية إذ بلغ معامل الارتباط (0.459)، وتراوحت معاملات الارتباط بين أبعاد الصمود الأكاديمي ونمط العقلية الوقائية (0.128-0.632)، وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05).

كما بينت النتائج وجود علاقة أرتباطية بين الصمود الأكاديمي ونمط العقلية التقدمية إذ بلغ معامل الارتباط (0.534)، وتراوحت معاملات الارتباط بين مجالي الصمود الأكاديمي (المثابرة، التأمل والبحث عن المساعدة التكيفية) ونمط العقلية التقدمية (0.569-0.630)، وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)، وعدم وجود علاقة ارتباطية بين بعد التأثير السلبي والاستجابة الانفعالية ونمط العقلية الوقائية إذ بلغ معامل الارتباط (-0.074)، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05).

مناقشة النتائج

أظهرت نتائج السؤال الأول أن المتوسّطات الحسابيّة لإجابات أفراد عينة الدّراسة عن أبعاد الصمود الأكاديمي جاءت بدرجة مرتفعة، وجاء بالمرتبة الأوّلى بُعد التأمل والبحث عن المساعدة التكيفية وبدرجة مرتفعة، ثم بُعد المثابرة وبدرجة مرتفعة، وجاء في المرتبة الأخيرة بُعد التأثير السلبي والاستجابة الانفعالية وبدرجة متوسطة.

وتُعزى هذه النتيجة إلى إنّ النجاح الأكاديمي يشكل تحديًا يواجه العديد من الطلاب والطالبات في الجامعات، وقد يكون الصمود الأكاديمي هو المفتاح لتحقيق النجاح في المسار الأكاديمي، مما يعني قدرة الطلبة على تحمل الضغوط والصعوبات، وتحسين قدراتهم على التعامل مع المشاكل والتحديات التي تواجههم خلال رحلتهم الأكاديمية. وقد يكون للمرحلة العمرية للطالب دور في الصمود الأكاديمي، حيث يكون الطلبة في هذا العمر قد تعرفوا على هويتهم الذاتية والأكاديمية.

وكذلك تُعزى هذه النتيجة إلى توفر بيئة داعمة في الجامعات الأردنية وذلك على اعتبار أن توفر بيئة جامعية داعمة ومحفزة يعد أمراً بالغ الأهمية في تعزيز صمود الطلبة الأكاديمي، وذلك من خلال توفر استراتيجيات

تقديم دعم نفسي واجتماعي للطلبة، وتوفير خدمات الاستشارات والتوجيه الأكاديمي، وتعزيز الثقة بالنفس وتحفيز الطلاب على تحقيق أهدافهم الأكاديمية.

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (العتيبي، 2021) التي أظهرت بأن مستوى الصمود الأكاديمي جاء بمستوى مرتفع. كما بينت النتائج أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات بُعد المثابرة بدرجة مرتفعة.

وقد تُعزى هذه النتيجة إلى سعي الطلبة للحصول على التميز من خلال رفع مستوى الأداء الأكاديمي والحصول على معدل تراكمي مرتفع وذلك لكونه يعد أمراً حيوياً وضرورياً لتحقيق النجاح الأكاديمي، وكذلك لاعتبارها الصفة التي تمكن الطلبة من تحقيق أهدافهم وتطوير مهاراتهم على أفضل وجه، حيث إنه عندما يكون الطالب مجتهداً ومثابراً بدرجة عالية، فإنه يظهر أداءً متميزاً في الفصول الدراسية وفي جميع جوانب حياته الجامعية.

وقد تُعزى هذه النتيجة إلى حرص الطلبة على الانضباط والقدرة على تنظيم الوقت واستغلاله بشكل فعال، والقدرة على تحديد الأولويات الأكاديمية والابتعاد عن الانشغالات غير الضرورية التي قد تشتت انتباههم. كما تُعزى هذه النتيجة إلى حرص الجامعات على إيلاء الاهتمام الكبير بتقديم الدعم والتشجيع للطلبة لتطوير مهاراتهم والمثابرة والانضباط الذاتي.

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (النواجحة، 2021) التي أشارت إلى وجود مستوى مرتفع لبُعد المثابرة. وبينت النتائج أيضاً بأن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات بعد التأمل والبحث عن المساعدة التكيفية بدرجة مرتفعة.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى إنّ الحياة الجامعية تعدّ تجربة مليئة بالتحديات والمسؤوليات التي يتعين على الطلبة التكيف معها، وفي ظل الضغوطات النفسية والعقلية التي قد يواجهها الطلاب خلال فترة دراستهم الجامعية، يصبح البحث عن التأمل والمساعدة التكيفية أمراً هاماً لتحقيق النجاح والسعادة الشخصية، حيث يسعى الكثير من الطلبة إلى تطبيق التأمل كأداة للتخفيف من التوتر والضغط، بينما يحاول آخرون البحث عن المساعدة التكيفية من خلال التوجه إلى مختلف الخدمات الطلابية المتاحة في الجامعة.

وكذلك تُعزى هذه النتيجة إلى أن ممارسة التأمل واحدة من الطرق الفعالة التي يمكن للطلاب استخدامها لتحقيق التوازن النفسي والعقلي أثناء فترة دراستهم. من خلال التأمل، يمكن للطلاب تحسين تركيزهم، وتقليل مستوى التوتر، وتعزيز الوعي بالذات والتقدير للحاضر. ويمكن للتأمل أيضاً أن يساعد الطلاب في التخلص من التفكير السلبي وتعزيز الشعور بالراحة والاسترخاء النفسي.

كما بينت النتائج أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات بُعد التأثير السلبي والاستجابة الانفعالية بدرجة متوسطة. تُعزى هذه النتيجة إلى وعي طلبة الجامعات بأهمية الابتعاد عن الجوانب السلبية مثل الخوف والذعر لكونها تؤثر بشكل سلبي على جوانب الحياة المختلفة وخاصة الحياة الأكاديمية، وتحقيق النجاح والبحث عن فرص النجاح وتحقيق الأهداف،

وكذلك تُعزى هذه النتيجة إلى سعي الجامعات إلى توعية الجميع بأهمية التعامل مع التأثير السلبي والاستجابة الانفعالية بشكل صحيح، وتوفير بيئة جامعية صحية وداعمة تساعد الطلبة في التعبير عن مشاكلهم والحصول على المساعدة اللازمة، وتسليط الضوء على التأثير السلبي والاستجابة الانفعالية لدى طلبة الجامعة

والعمل على توفير الدعم اللازم لهم، باعتبار أن الطلبة هم عمود المستقبل، ورعايتهم ودعمهم نحو بناء مجتمع سليم ومزدهر يعتبر أمرًا ذو أهمية قصوى.

وأظهرت نتائج السؤال الثاني أن المتوسّطات الحسابيّة لإجابات أفراد عينة الدّراسة عن بُعدي نمط العقلية بدرجة مرتفعة، وجاء بالمرتبة الأوّلى بُعد العقلية التقدمية بدرجة مرتفعة، وجاء في المرتبة الأخيرة بُعد العقلية الوقائية بدرجة مرتفعة أيضاً.

وقد تُعزى هذه النتيجة إلى إدراك الطلبة بأن نمط العقلية الوقائية والتقدمية يعدان أحد العوامل الرئيسية التي تسهم في نجاح الطلاب في الجامعات، وأن الطلبة الذين يتمتعون بنمط عقلية وقائية وتقدمية ذو مستوى عالٍ من الأهمية في بناء مستقبلهم الأكاديمي والشخصي.

وقد تُعزى هذه النتيجة إلى امتلاك الطلبة المعرفة الكافية بأن نمط العقلية (التقدمية، الوقائية) يوفران القدرة على التعامل مع التحديات والفشل بشكل بناء وإيجابي، ويتمثل النمط الوقائي في القدرة على تفادي المشاكل والتحديات من خلال التخطيط والتوقع واتخاذ الإجراءات الواعية، بينما يتمثل النمط التقدمي في القدرة على التكيف مع التغيير واستغلال الفرص لتحقيق النمو والتطور.

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (أبو شعيب، 2021) التي أشارت إلى أن نمط العقلية التقدمية كان هو السائد لدى الطلبة الجامعين وبدرجة مرتفعة، واختلفت في أن نمط العقلية الوقائية جاء بدرجة منخفضة.

كما اتفقت مع نتائج دراسة (غباري والصرايرة، 2021) التي أشارت إلى أن الطلبة يمتلكون العقليتين. وقد بينت النتائج أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات بُعد الوقائية بدرجة مرتفعة.

واختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (أبو شعيب، 2021) التي أشارت إلى إنّ نمط العقلية الوقائية جاء بدرجة منخفضة. وقد بينت النتائج بأن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات بعد العقلية التقديمية بدرجة مرتفعة،

وتُعزى هذه النتيجة إلى إنّ العقلية التقدمية تعدّ من الصفات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها طلاب الجامعات في العصر الحاضر، وأن الطلبة الذين يتبنون هذه العقلية يتمتعون بالقدرة على التفكير النقدي والابتكار، وهم عادةً يسعون إلى تحقيق التغيير الإيجابي في المجتمع، وكذلك امتلاك الطلبة المعرفة بأن العقلية التقدمية تعكس رغبتهم في تحقيق التغيير والتطوير، وتعزز الروح الابتكارية والإيجابية بين الطلبة، وكذلك فذلك نتيجة الفئة العمرية المبحوثة تتمتع بصفات التغيير والتطوير والتركيز على تحقيق النجاح والوصول الى الذات المثالية التي تلعب دور كبير في تحقيق الآمال والرغبات.

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (أبو شعيب، 2021) التي أشارت إلى إنّ نمط العقلية التقدمية كان هو السائد لدى الطلبة الجامعين وبدرجة مرتفعة.

وأظهرت نتائج السؤال الثالث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصمود الاكاديمي وكل من بعد التأمل والبحث عن المساعدة التكيفية وبعد التأثير السلبي والاستجابة الانفعالية تُعزى للجنس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مجال المثابرة تُعزى للجنس لصالح الذكور.

وتُعزى هذه النتيجة إلى أن الأحداث الضاغطة، والأعباء الأكاديمية التي تواجه الطلبة سواء الذكور والإناث على حد سواء، ويخضعون لنفس الأنظمة والتعليمات المعمول بها بالجامعة، وبالتالي فإن مدى صمودهم الأكاديمي يكون متقارباً جداً، كما أن التغير في العادات والتقاليد السائدة في المجتمع التي تسمح للإناث بالالتحاق بالجامعة،

وإثباتهن لأنفسهن في كافة التخصصات الأكاديمية ومواصلة مشوارهن التعليمي، أدى الى غياب الفروق بين الجنسين.

أما في يتعلق ببُعد المثابرة فقدرة التحمل لدى الذكور أكثر من الإناث في هذا الجانب باعتباره يعتمد بشكل كبير على حب الظهور والاستمرار في المحاولة سعياً منهم للحصول على مكانة داخل البيئة الجامعية، في حين أن الإناث ينظرن إلى جانب المثابرة من حيث تحقيق الهدف الاكاديمي.

وأظهرت النتائج عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في مستوى الصمود الأكاديمي وجميع أبعاده تُعزى لمُتغير للكلية. وتُعزى هذه النتيجة إلى إن طلبة الكليات بنوعيها العلمي والإنساني يتعرضون لنفس المساقات وصعوبتها حسب الكلية، وأن الطلبة بمختلف الكليات لديهم تطلعات وقدرات معرفية ترفع من توقعاتهم حول الجانب الأكاديمي وجميعهم يواجهون مهمات ذات طابع تحدي ومثابرة وبذل للجهد والدافعية الداخلية من خلال الشعور بالقدرة على التحكيم بنتائجهم الأكاديمية، ومعايشتهم لخبرات ناجحة في مراحل سابقة مثل مرحلة الثانوية العامة التي أوصلتهم الى الدراسة الجامعية.

كما أظهرت نتائج السؤال الرابع وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائيا بين الصمود الأكاديمي ونمط العقلية الوقائية. وتُعزى هذه النتيجة إلى أن الطلبة الذين يتمتعون بصمود أكاديمي مرتفع يمتلكون قدرات عالية ترتبط بشكل كبير مع صفات نمط العقلية التي تتصف بطبيعتها بحب التحدي والوصول وتحقيق الأهداف والابتعاد عن المخاطر، والاستمرار بالمحاولة، وعدم الشعور بالخذلان مما يجعل العلاقة بين المتغيرين طردية، فزيادة أي منهما تزيد من مستوى المتغير الثاني.

وأظهرت النتائج وجود علاقة طردية بين بُعدي الصمود الأكاديمي (المثابرة، التأمل والبحث عن المساعدة التكيفية) ونمط العقلية التقدمية. وقد تُعزى هذه النتيجة إلى أن المثابرة والتأمل والبحث عن المساعدة التكيفية يعتبران من متغيرات الصمود الاكاديمي ذات الطابع الذي يتصف بالتحدي وعدم العجز أكثر من غيرهما، ومن خلال التدقيق في طبيعة الصفات الخاصة بنمط العقلية التقدمية نجد بأنها تتمثل بالقدرة على التفكير النقدي والابتكار، والسعي إلى تحقيق التغيير الإيجابي في المجتمع، وهناك يكون الارتباط واضحاً بين المثابرة والتأمل والبحث عن المساعدة التكيفية مع نمط العقلية التقدمية.

كما بينت النتائج عدم وجود علاقة بين بعد التأثير السلبي والاستجابة الانفعالية ونمط العقلية. وقد تُعزى هذه النتيجة إلى إنّ بُعد التأثير السلبي والاستجابة الانفعالية تشكل عائق في حال جاءت الأثار سلبية وعدم توفر الاستجابة الانفعالية للأحداث الجامعية والأكاديمية بشكل خاص يجعل الشخص ذوي طبيعة تتصف بالخوف والقلق والتوتر وعدم الشعور بالثقة وجميع هذه الصفات لا تتوافق مع طبيعة العقلية سواء التقدمية أو الوقائية.

كما تُعزى هذه النتيجة إلى طبيعة الظروف التي تفرضها طبيعة الدراسية الجامعية من تحديات وعقبات، وعدم تأقلم البعض من الطلبة مع البيئة الجامعية، وخاصة لوجود العديد من التحديات والضغوط النفسية والاجتماعية التي تولد لديهم الخوف والقلق، والذي ينتج عنه تأثير سلبي يزيد من مستويات الاستجابة الانفعالية التي تؤثر بشكل مباشر في التغير في نمط العقلية.

التوصيات

تبعاً للنتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة فقد أوصت الباحثة بما يلي :

- ضرورة توفير بيئة جامعية مناسبة تقلل من وقع الأحداث الضاغطة ذات التأثير السلبي في الصمود الأكاديمي.
- توفير برامج توعوية وتثقيفية تساهم في تنمية المعرفة لدى الطلبة حول أهمية الأنماط العقلية.
- تصميم برامج تدريبية تعمل على تنمية الصمود الاكاديمي وترفع من مستوى العقلية (التقدمية، الوقائية) لدى طلبة الجامعات.

المراجع

المراجع العربية

أبو شعيب، هبة (2021). *القدرة التنبؤية للعقلية (التقدمية مقابل الوقائية) في أنماط العزو السببي للنجاح والفشل لدى الطلبة الجامعيين*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الزرقاء – الأردن.

حلمي، امنيه (2022) الدور الوسيط لإشباع الحاجات النفسية الأساسية في العلاقة بين التركيز التنظيمي والازدهار النفسي لدى طلبة الجامعة. *مجلة البحث العلمي في التربية، 23*(2)، 128-181.

الخليوي، عائشة والمحمدي، عفاف (2023) علاقة الصمود الأكاديمي بالتفكير الإيجابي لدى طالبات جامعة الملك سعود. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 7* (15)، 113-132.

زكي، هناء وسالم، رانيا (2022). الإسهام النسبي للتركيز التنظيمي والصلابة الأكاديمية والذكاء الضمني في الاندماج في التعلم الإلكتروني لدى طلبة الجامعة. *المجلة المصرية للدراسات الإنسانية، 32*(117)، 405-484.

صميلي، حسن (2021). التوجه نحو الحياة وعلاقته بالصمود الأكاديمي ومعدل الأداء الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة جازان. *مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل، 11*(1)، 175-204.

العتيبي، رسمية (2021). الصمود الأكاديمي وعلاته بالكفاءة الذاتية لدى طالبات الدراسات العليا. *المجلة التربوية*، 87، 881 -922.

عطية، شرف (2011). الصمود الاكاديمي وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من طلاب التعليم المفتوح. *دراسات نفسية، 21*(4)، 571-621.

غباري، ثائر والصرايرة، أسماء (2021). القدرة التنبؤية للعقلية (التقدمية مقابل الوقائية) في تحديد نمط التوجهات الهدفية لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية. *مجلة دراسات العلوم التربوية، 48*(1)، 370-384.

المهدي، رامي (2017). *العقلية الوقائية في العصر الحديث*. ورقة بحثية غير منشورة، المؤتمر النفسي التربوي، عجمان.

النواجحة، زهير (2021). ضغوط فيروس كورونا وعلاقتها بالصمود الأكاديمي لدى طلبة الجامعة. *مجلة جامعة ام القرى للعلوم التربوية والنفسية، 13*(4)، 142-162.

المراجع الاجنبية

Baydreem ,W . Fleep, S (2015). *Motivation in Education*, New York: Academic Press.

Cassidy, S. (2016). The Academic Resilience Scale (ARS-30): A new multidimensional construct measure. *Frontiers in psychology*, *7*, 1787.

Cavallo, J. V. (2020). Regulatory focus theory. In *Encyclopedia of personality and individual differences* (pp. 4351-4356). Cham: Springer International Publishing.

Fallon, C. M. (2010). School factors that promote academic resilience in urban Latino high school students (Doctoral dissertation, Loyola University Chicago).

Higgins, E. (1997). Beyond pleasure and pain. *American Psychologist,* 52(12), 1280–1300.

Higgins, E. T., Friedman, R. S., Harlow, R. E., Idson, L. C., Ayduk, O. N., & Taylor, A. (2001). Achievement orientations from subjective histories of success: Promotion pride versus prevention pride. *European Journal of Social Psychology*, *31*(1), 3-23.

Jowkar, B., Kohoulat, N., & Zakeri, H. (2011). Family communication patterns and academic resilience. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 29, 87-90.

Kanevsky, L., Corke, M., & Frangkiser, L. (2008). The academic resilience and psychosocial characteristics of inner-city English learners in a museum-based school program. Education and Urban Society, *40*(4), 452-475.

Li, H., & Yeung, W. (2019). Academic Resilience in Rural chinese children: Individual and contextual influences, *Journal of Social Indicators Research*, *145*(1),703-717.

Martin, A. J. (2013). Academic Buoyancy and Academic Resilience: Exploring Everyday and Classic Resilience in the Face of Academic Adversity. *School Psychologh International*, *34*(5), 488-500.

Martin, A. J., & Marsh, H. W. (2006). Academic resilience and its psychological and educational correlates: A construct validity approach. *Psychology in the Schools*, *43*(3), 267-281.

Miche, E (2016) Types of Mentalities and The Way Students Think Faculties of Humanyty at The University of Washington. *Journal Of the University of Washington. College Of Education. Issue*, *3*(30),13-18

Morales, E. E. (2008). Exceptional female students of color: Academic resilience and gender in higher education. *Innovative Higher Education*, *33*, 197-213.

Moss-Racusin, C. A. (2008). *Self-promotion vs. backlash prevention: regulatory focus and gender differences in self-advocacy*. Unpublished master's thesis, Rotgers University, USA.

Oiknine, A. H., Pollard, K. A., Khooshabeh, P., & Files, B. T. (2021). Need for Cognition is positively related to promotion focus and negatively related to prevention focus. *Frontiers in Psychology*, 12, 1-11.

Parker, S. L., Laurie, K. R., Newton, C. J., & Jimmieson, N. L. (2014). Regulatory focus moderates the relationship between task control and physiological and psychological arkers of stress: A work simulation study. *International journal of psychophysiology, 94(*3), 390-398.

Shah, J., Higgins, T., & Friedman, R. (1998). Performance incentives and means: how regulatory focus influences goal attainment. *Journal of personality and social psychology*, *74*(2), 285-293.

Summerville, A., & Roese, N. J. (2008). Self-report measures of individual differences in regulatory focus: A cautionary note. *Journal of Research in Personality*, 42, 247–254.

Tan, S. M., Liew, T. W., & Gan, C. L. (2020). Motivational virtual agent in e-learning: The roles of regulatory focus and message framing. *Information and Learning Sciences*, 121(1/2), 37-51.

Waston, Rema, L. (2015) The Effects of Problem Solving Strategies on Student Achievement, Attitude and Motivation. Lat. *Am.J.Phys. Educ*. 4(1): 7 – 21.

Yavuz, H & Kutlu, O. (2018). Investigation Of the Factors Affecting the Academic Resilience of Economically Disadvantaged High School Students. *Education And Science*,*41*(186)1-12.